مـــن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب جوار وأمان[1]. ثم إن رسول الله صلى الله عـــليه وسلم عندما ذهب إلى بني النضير كان يطلب منهم الإسهام في دفع دية العامـــريين ؛لأن بني النضير كانوا حلفاء لبني عامر[2]، وهكذا يقضي العرف القبلي بالاشتراك في المغارم. ولذلك فإن عرض درمنغم للمشكلة يوحي للقارئ بأن القتلى مـــن يهود بني النضير، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم ذهب إليهم للتباحث في أمـــر قـــتلاهم. وهـــذا عكس ما جاء في الروايات التاريخية. ثم إن درمنغم يقع في الإشـــكال نفســـه الذي وقع فيه غيره من المستشرقين مثل فنسنك وفاكا وغيرهما، وهو أن الرسول صلى الله عليه وسلم اتخذ قرار إجلاء بني النضير ومصادرة ثرواتهم بناءً على شكوك وظنون شخصية من أنهم يتآمرون على حياته. بل إن درمنغم يزيد عـــلى من سبقه من المستشرقين في تحليله لتوتر العلاقة بين الرسول صلى الله عليه وســـلم وبني النضير، بأن الرسول كان قد قرر طردهم من المدينة منذ زمن ولكن معـــركة أُحـــد حالت دون تحقيق ذلك. وهو هنا لا يذكر شيئاً عن مصدره الذى عرف من خلاله القرار المسبق للنبي بنفي بني النضير.

أمـــا المستشرق الإيطالي فرانسيسكو جابرييلي Francesco Gabrieli[3] ففي معالجـــته لغزوة بني النضير يلاحظ أنه يربط بينها وبين نتيجة معركة أُحد؛ ولذلك

---

(١) انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ١٩٥/٣، والواقدي: المغازي.، ٣٦٤/١، والمقريزي: إمتاع الأسماع، ١٧٣/١ - ١٧٤.

(٢) انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ١٩٩/٣، الواقدي: المغازي، ٣٦٤/١.

(٣) فرانسيسكو جابرييلي: (١٩٠٤ - ؟) كبير أساتذة اللغة العربية وآدابها في جامعة رومة، برز في دراسة الشعر العربي من الجاهلية حتى الوقت الحاضر، وفي تحقيق التاريخ الإسلامي وفي دقة ترجماته. وهو عضو في المجامع والجمعيات العلمية. انظر: العقيقي: المستشرقون، ٤٥١/١ - ٤٥٤.